



IRAQI
Academic Scientific Journals



العراقية
المجلات الأكاديمية العلمية

ISSN:2073-1159 (Print) E-ISSN: 2663-8800 (Online)

ISLAMIC SCIENCES JOURNAL

Journal Homepage: <http://jis.tu.edu.iq>

ISJ

The Significance of the Actions of the Hypocrites Towards The Messenger In The Holy Quran Present Tense As A Model

Intisar Makhlef Ali ^{*1}

mudiriati tarbiat nywa

Dr. Mona Fadel Ismail²

department of Arabic language , college of education of human , mosul University

KEY WORDS:

Acts of hypocrites, present tense, connotation, hypocrisy, action

ARTICLE HISTORY:

Received: 30 / 7 /2020

Accepted: 29 / 8 /2020

Available online: 1 / 11/2020

ISLAMIC SCIENCES JOURNAL (ISJ) ISLAMIC SCIENCES JOURNAL (ISJ) ISLAMIC SCIENCES JOURNAL (ISJ)

ABSTRACT

This study is set to be focused on semantics as one of the pillars of linguistics, yet. It is an attempt to uncover the connotations expressed in actions of the hypocrites against the prophet, Mohammed... ((may Allah be pray upon him)). That are mentioned in the holy Quran . the present tense of verbs is chosen as a typical verb ,due to the indications of the tense on recurrence and renewal aspects, so as to study those verbs to confirm by which how far did the hypocrites go in their way in terms of hypocrisy over their actions .This research is based on an introduction along with two questions .First: to define semantics, verb and hypocrisy each in terms of language and terminology .The Second to draw analysis on the holy verses under study. Then a conclusion is drawn in terms of the significant results listed in the verses table line and included in the verbs relevant to the subject of the research .This research is taken from a master thesis made on the indications characterized in the actions of the hypocrites in the holy Quran.

* Corresponding author: E-mail: atesar.mklf@gmail.com

دلالة أفعال المنافقين تجاه الرسول صلى الله عليه وسلم في القرآن الكريم صيغة

المضارع أنموذجاً

انتصار مخلف علي

مديرية تربية نينوى

أ.م.د. منى فاضل اسماعيل

قسم اللغة العربية / كلية التربية للعلوم الإنسانية / جامعة الموصل

الخلاصة:

يسعى هذا البحث إلى دراسة تتصل بالجانب الدلالي الذي يعد ركيزة من ركائز علم اللغة في محاولة للكشف عن الدلالات التي تنضوي تحتها أفعال المنافقين تجاه الرسول محمد صلى الله عليه وسلم التي وردت في القرآن الكريم. وجاء اختيار الفعل المضارع كنموذج لدراسة تلك الأفعال لما يمتلكه هذا الفعل من دلالة على الحدوث والتجدد ليتأكد بذلك عراقة المنافقين في النفاق من خلال ما قاموا به من أفعال. وجاء ترتيب البحث على مقدمة ومطلبين، تضمن الأول منهما التعريف بكل من الدلالة والفعل والنفاق لغةً واصطلاحاً، والقسم الثاني تحليل الآيات قيد الدرس، وخلص البحث إلى خاتمة بأهم النتائج المذيلة بجدول الآيات المتضمنة بأفعال ذات الصلة بموضوع البحث.

الكلمات المفتاحية: أفعال المنافقين، المضارع، الدلالة، النفاق، الفعل.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين, والصلاة والسلام على الصادق الأمين سيدنا محمد وعلى اله وصحبه أجمعين, أما بعد:

فإن النص القرآني المعجز يمثل العماد الذي قام عليه هذا البحث في دراسته لـ(أفعال المنافقين تجاه الرسول ﷺ في القرآن الكريم) وذلك لما تمثله ظاهرة النفاق من خطر اجتماعي يعصف بأمن المجتمع المسلم وسلامته, ومردّ ذلك إن النفاق يعد سلوكاً مركباً يجعل من صاحبه مزدوج الشخصية, فيظهر خلاف ما يبطن وهذا ديدن المنافقين الذين أشار اليهم القرآن الكريم في العديد من آياته.

وقد وقع الاختيار على الفعل المضارع كنموذج لدراسة أفعال المنافقين نظراً لظهور نوعين آخرين من الأفعال هما الماضي والأمر, فكان لا بدّ من التحديد والاكتفاء بالفعل المضارع لما يمتلكه هذا الفعل على الحدوث والتجدد فقد حاولنا في هذا البحث الجمع بين الوصف والتحليل, إذ قمنا باستقراء الآيات المتضمنة لهذا النوع من أفعال المنافقين ثم تحليلها وصولاً إلى ما تحمله من الدلالة المطلوبة.

المطلب الأول:

١- الدلالة لغةً واصطلاحاً:

لغةً: ((بافتح والكسر))^(١), وأشار ابن فارس (ت ٣٩٥هـ) إلى أن الدلالة من (دلل) وله ((أضلان: أحدهما إبانة الشيء بأمارة تتعلمها، وإن آخر اضطراب في الشيء. فالأول قولهم: دلت فلاناً على الطريق. والدليل: الأمانة في الشيء. وهو بين الدلالة والدلالة))^(٢). وذكر أن الدلالة هي: ((ما يتوصل به إلى معرفة الشيء، كدلالة الألفاظ على المعنى، ودلالة الإشارات، والرموز، والكتابة، والعقود في الحساب، وسواء كان ذلك بقصد ممن يجعله دلالة، أو لم يكن بقصد، كمن يرى حركة إنسان فيعلم أنه حي، قال تعالى: ﴿الْمَالُ وَالْمَنَالُ غَيْرُ الَّذِي تَتَّقُونَ﴾^(٣). أصل الدلالة مصدر كالكتابة والإمارة، والدال: من حصل منه ذلك، والدليل في المبالغة كعالم، وعليم، وقادر، وقدير، ثم يسمّى الدالّ والدليل دلالة، كتسمية الشيء بمصدره))^(٤).

اصطلاحاً: ((هي كون الشيء بحالة يلزم من العلم به العلم بشيء آخر، والشيء الأول هو الدالّ، والثاني هو المدلول، وكيفية دلالة اللفظ على المعنى باصطلاح علماء الأصول محصورة في عبارة النص، وإشارة النص، واقتضاء النص))^(٥). كما وجدنا من عرّف الدلالة بالقول بأنها تمثل في أبسط صورها: ((دراسة المعنى))^(٦). أو أنه (أي: علم الدلالة): ((العلم الذي يدرس المعنى))^(٧).

٢- الفعل لغةً واصطلاحاً:

لغةً: ((فَعَلَ يَفْعَلُ فَعْلًا وَفِعْلًا، فَالْفَعْلُ: المصدر، والفِعْلُ: الاسم، والفَعْلُ اسمٌ للفِعْلِ الحسن، مثل الجود والكرم ونحوه))^(٨), وله ((أصلٌ صحيحٌ يدلُّ على إحدَثِ شَيْءٍ مِنْ

(١) العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي: ٨/٨ .

(٢) مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكريا: ٢٥٩/٢، وينظر: لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي، ابن منظور: ٢٤٧/١١.

(٣) سبأ: ١٤.

(٤) مفردات الفاظ القرآن، الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني: ٣١٦، ٣١٧ .

(٥) كتاب التعريفات، علي بن محمد الشريف الجرجاني: ١٣٩، وينظر: كشاف اصطلاحات الفنون، محمد بن صابر التهانوي: ٧٨٧/١ .

(٦) مدخل إلى علم الدلالة، د. فتح الله أحمد سليمان: ٧.

(٧) علم الدلالة، أحمد مختار عمر: ١١ .

(٨) العين: ١٤٥/٢، وينظر: لسان العرب: ٥٢٨/١١ .

عَمَلٍ وَغَيْرِهِ. مِنْ ذَلِكَ: فَعَلْتُ كَذَا أَفَعَلُهُ فَعَلًّا. وَكَانَتْ مِنْ فُلَانٍ فَعَلَةً حَسَنَةً أَوْ قَبِيحَةً. وَالْفِعَالُ جَمْعُ فِعْلٍ. وَالْفَعَالُ، بِفَتْحِ الْفَاءِ: الْكَرَمُ وَمَا يُفَعَلُ مِنْ حَسَنِ^(١). وَالْفِعْلُ: (الْكِنَايَةُ عَنْ كُلِّ عَمَلٍ مَتَعَدٍّ أَوْ غَيْرِ مَتَعَدٍّ... وَقَعْلُهُ وَبِهِ، وَالِاسْمُ الْفِعْلُ، وَالْجَمْعُ الْفِعَالُ مِثْلُ قَدَحٍ وَقِدَاحٍ وَبِئْرٍ وَبِئَارٍ، وَقِيلَ: فَعَلَهُ يَفْعَلُهُ فِعْلًا مُضَدَّرًا)^(٢).

اصطلاحاً: اللفعل كما عرّفه سيبويه (١٨٩هـ) هو أمثلة (أُخِذْتُ مِنْ لَفْظِ أَحْدَاثِ الْأَسْمَاءِ، وَبُنِيَتْ لِمَا مَضَى، وَلَمَّا يَكُونُ وَلَمْ يَقَعْ، وَمَا هُوَ كَائِنٌ لَمْ يَنْقَطِعْ)^(٣). وعرّفه ابن ابن السراج قائلًا: (ما دل على معنى وزمان)^(٤). ويعني أيضا: (كل كلمة دلت على معنى في نفسها. وتعرضت بنيتها للزمان)^(٥).

٣- النفاق لغة واصطلاحاً:

لغة: من (النَّفَق: سَرَبٌ فِي الْأَرْضِ لَهُ مَخْلَصٌ إِلَى مَكَانٍ آخَرَ)^(٦). والنَّفَقُ: (الطَّرِيقُ النَّافِذُ، وَالسَّرَبُ فِي الْأَرْضِ النَّافِذُ فِيهِ)^(٧). والجمع (النَّفَاق)^(٨). وَذَكَرَ أَنَّ (النَّفَقَةَ وَالنَّافِقَاءَ: مَوْضِعٌ يُرْقِقُهُ الِيزْبُوعُ مِنْ جُحْرِهِ فَإِذَا أُتِيَ مِنْ قِبَلِ الْقَاصِعَاءِ ضَرَبَ النَّافِقَاءَ بِرَأْسِهِ فَانْتَفَقَ، أَيِ حَرَجَ)^(٩). وَسُمِّيَ الْمَنَافِقُ (مَنَافِقًا لِأَنَّهُ نَافِقٌ كَالِيزْبُوعِ، وَهُوَ دُخُولُهُ نَافِقَاءَهُ)^(١٠). ومعنى ذلك أن (يَجْعَلُ بِجَحْرِه بَابًا ظَاهِرًا وَبَابًا بَاطِنًا يَخْرُجُ مِنْهُ إِذَا طَلَبَهُ الطَّالِبُ)^(١١). ومنه: (نَفَقَ الِيزْبُوعُ، وَنَفَقَ، وَانْتَفَقَ، وَنَفَقَ: حَرَجَ مِنْهُ)^(١٢). و(النَّفَاقُ، بِالْكَسْرِ، فِعْلٌ الْمَنَافِقُ)^(١٣).

(١) مقاييس اللغة: ٥١١/٤ .

(٢) لسان العرب: ٥٢٨/١١ .

(٣) الكتاب: ١٢/١ .

(٤) الأصول: ٣٨/١ .

(٥) الحدود في علم النحو، أحمد بن محمد، شهاب الدين الأندلسي: ٤٤٠ .

(٦) العين: ١٧٧/٥، وينظر: تهذيب اللغة، أبو منصور محمد بن أحمد الأزهرى: ١٥٦/٩، مقاييس اللغة: ٤٤٥/٥ .

(٧) مفردات الفاظ القرآن: ٨١٩ .

(٨) لسان العرب: ٣٥٨/١٠ .

(٩) تهذيب اللغة: ١٥٦/٩، وينظر: مقاييس اللغة: ٤٤٥/٥، لسان العرب: ٣٨٥/١٠ .

(١٠) تهذيب اللغة: ١٥٦/٩، وينظر: لسان العرب: ٣٥٩/١٠ .

(١١) الفروق اللغوية، أبو هلال العسكري: ٢٥٧ .

(١٢) لسان العرب: ٣٨٥/١٠ .

(١٣) لسان العرب: ٣٥٩/١٠ .

اصطلاحاً: عرّف الطبري (ت ٣١٠ هـ) المنافق: بأنه من ((يخالف قوله فعله، وسرّه علانيته ومدخله مخرجه، ومشهده مغيبه))^(١). وعرّفه ابن كثير (ت ٧٧٤ هـ) بقوله: ((التفّاق هو إظهار الخير وإسراز الشر))^(٢). وأما ابن القيم (ت ٧٥١ هـ) فنذكر بأنه: ((الداء العضال الباطن، الذي يكون الرجل مُمتلئاً منه، وهو لا يشعر، فإنه أمرٌ خفيّ على الناس، وكثيراً ما يخفى على من تلبس به، فيزعم أنه مُصلِح وهو مُفسِد))^(٣). كما عرّف السمين الحلبي (ت ٧٥٦ هـ) ((التفّاق)) بقوله: هو ((خروج من الإسلام بضرب من الحيل، وهو إبطان غير الظاهر))^(٤). وذلك بإظهار ((الإيمان باللسان، وكتمان الكفر بالقلب))^(٥).

والنفاق نوعان:

نفاق أكبر، وهو نفاق الاعتقاد، ونفاق أصغر، وهو النفاق العملي.
النوع الأول (نفاق الاعتقاد): أن يُظهر المنافق ((للمسلمين إيمانه بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم ال آخر، فيعصم بذلك دمه وماله وعرضه، فيتخلص من القتل والعذاب العاجل، ويصبح ظاهراً في عداد المسلمين ويُحسب منهم، وهو في حقيقة أمره باطناً منسلخ من الدين كله مكذب به... وهذا النفاق يوجب لصاحبه الخلود في النار، بل هو في الدرك الأسفل منها))^(٦). قال الله تعالى مبيّناً مصير المنافقين، وعقوبتهم في ال آخرة: ((إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا)) (النساء: ١٤٥).

النوع الثاني: النفاق الأصغر، أو (النفاق العملي): ((وهو ترك المحافظة على أمور الدين سرّاً، ومراعاتها علناً، فيشبهه في هذا النفاق الأكبر، إذ فيه مخالفة القول للواقع ولكنه ليس في الاعتقاد؛ ولذلك لا يتنافى مع أصل التوحيد والإيمان ولا يخرج صاحبه عن الدين، وإن كان يستحق الوعيد كسائر المعاصي))^(٧).

(١) جامع البيان في تأويل اي القرآن : ٢٧٠/١ .

(٢) تفسير القرآن العظيم: ٨٧/١ .

(٣) مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين: ٣٥٤/١ .

(٤) عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ: ٢٠٧/٤ .

(٥) كتاب التعريفات : ٣١١

(٦) مدخل لدراسة العقيدة الإسلامية , د. عثمان جمعة ضميري: ٣٤٥ , ٣٤٦ .

(٧) المصدر نفسه : ٣٤٨ .

المطلب الثاني: تحليل الآيات

١_ دلالة ادعاء الإيمان

ورد الفعل المضارع (يَزْعُمُونَ) في قول المولى تبارك وتعالى: ﴿الْمَرْتَرِ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آءَامَنُوا بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ وَمَا أَنْزَلَ مِنْ قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ^١ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا ﴿^(١)، اختلف المفسرون في سبب نزول الآية، فذكر في سبب نزولها أنها نزلت: (في رجلٍ من المنافقين يُقالُ له بشر، كان بينه وبين يهوديٍّ خصومةً فقال اليهوديُّ: ننتقلُ إلى محمّدٍ، وقال المنافقُ: بل إلى كعبِ بنِ الأشرفِ، وهو الذي سمّاه الله الطَّاغُوتَ)^(٢). فالآية تُبين جانباً من أفعال المنافقين تجاه الرسول عليه الصلاة والسلام ، وأصل (يَزْعُمُونَ) من: ((رَعَمَ يَزْعُمُ رَعْمًا ورُعْمًا إذا شك في قوله،... وكذا تفسير الآية: ﴿هُوَ يُؤْتِنُكَ الرِّجْعَ﴾^(٣) ويقرأ بزعمهم، أي: بقولهم الكذب. وزعيمُ القوم: سيدهم ورأسهم الذي يتكلم عنهم ، رَعَمَ يَزْعُمُ رَعَامَةً، أي: صار لهم زعيماً سيداً... والزعيم: الدّعي^(٤). ولد (زعم) (أضلان: أَخَذُهُمَا الْقَوْلُ مِنْ غَيْرِ صِحَّةٍ وَلَا يَقِينٍ، وَالْآخِرُ التَّكْفُلُ بِالشَّيْءِ. فَالْأَوَّلُ الزَّعْمُ وَالرُّعْمُ. وَهَذَا الْقَوْلُ عَلَى غَيْرِ صِحَّةٍ. قَالَ اللَّهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: ﴿سَيِّئًا يَظُنُّ بَيْنَ الصَّاقَاتِ مِنَ الرِّجْزِ﴾^(٥) ، وَمِنْ الْبَابِ: رَعَمَ فِي غَيْرِ مَزْعَمٍ، أَيْ طَمَعَ فِي غَيْرِ مَطْمَعٍ، وَالتَّرْعُمُ: الكَذِبُ^(٦). وفي الفعل (زَعَمَ) ثَلَاثُ لُغَاتٍ: ((الزَّعْمُ وَالرُّعْمُ وَالزَّعْمُ: الْقَوْلُ، زَعَمَ زَعْمًا ورُعْمًا ورَعْمًا أَي قَالَ، وَقِيلَ: هُوَ الْقَوْلُ يَكُونُ حَقًّا وَيَكُونُ بَاطِلًا ، وَقِيلَ: الزَّعْمُ الطَّنُّ^(٧)). ابتدأت الآية الكريمة باستفهام (تقريري^(٨)). والرؤية هنا بصرية، إذ إنَّ الفعل (رأى) جاء متضمناً معنى (نظر)، دليل ذلك أنه عدِّي بحرف الجرِّ (إلى) ، (وإذا عدى رأيت ب(إلى) اقتضى معنى النظر المؤدى إلى الاعتبار، نحو: (ألم تر إلى

(١) النساء: ٦٠.

(٢) معالم التنزيل في تفسير القرآن العظيم، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي : ٦٥٥/١ .

(٣) سورة الأنعام: ١٣٦.

(٤) العين: ٣٦٤/١، ٣٦٥.

(٥) النغبين: ٧.

(٦) مقاييس اللغة: ١٠/٣، ١١.

(٧) لسان العرب: ٢٦٤/١٢، ٢٦٥.

(٨) همع الهوامع، عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي: ٥٨٤/٢ ، وينظر: أساليب الطلب عند

النحويين والبلاغيين، د. قيس إسماعيل الأوسي: ٣٤٧ .

رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ)^(١). والخطابُ في قوله: (ألم تر) موجةً إلى النبيِّ عليه الصَّلَاةُ والسَّلَامُ , يؤكد ذلك قوله: (بما أنزل اليك وما أنزل من قبلك) فالكاف تعود على النبي عليه الصلاة والسلام, فدلالة الفعل (يزعمون) الزمنية هي الماضي, لوقوعه في سياق الاستفهام التقريري ف دخول أداة الجزم (لم) على الفعل المضارع (ترى) جعلت زمنه ماضياً^(٢), بمعنى (قد رأيت). و(الذين موصولٌ دالٌّ على الجمع للعاقل^(٣), والمعني به جماعة من المنافقين أظهروا إيمانهم بالنبي عليه الصلاة والسلام^(٤), والأسماء الموصولة من الأسماء المفتقرة إلى ما يأتي بعدها ليتضح معناها به^(٥). فجيء بالصلة (يزعمون) ليتضح المعنى الواقع في حيز الصلة. فالخطابُ في قوله: (ألم تر) موجةً لأكمل الخلق عليه الصلاة والسلام , فقد كشف له المولى سبحانه أمر المنافقين وكذبهم حين لحنوا في قولهم^(٦), مدعين إيمانهم به , والضميرُ في (يزعمون) عائذٌ على المنافقين^(٧). ولأنَّ ((المقام مقام توبيخ))^(٨), لذا وجَّه التعبير القرآني الكلام بصيغة الجمع, وإن كان كان من ادعى الحقَّ واحدٌ, فضلاً عما في صيغة الجمع من التنبية على أن هذا هو ديدنُ جميع المنافقين, ففي التعبير بصيغة المضارع في (يزعمون) دلالةٌ واضحةٌ على تكرارِ كذبهم واستمرارهم فيه , ولو كان ما ادَّعوا غير ما وصفهم القرآن به لعبرَ عن صنيعهم بـ(زعموا) من دون (يزعمون), ومع ذلك فهم يزعمون ولكنهم كاذبون, فد(الزعم: خبر كاذب, أو مشوب بخطأ)^(٩). فضلاً عن ذلك فإنَّ الإتيانَ بالفعلِ المضارعِ إنَّما لجعلِ الفعلِ مشاهداً حاضراً إمام السامع. فهؤلاء المنافقون ادَّعوا الإيمانَ بالنبيِّ عليه الصلاة والسلام , وأفعالهم مغايرةٌ لأقوالهم, برضاهم التحاكم إلى من هو دون النبيِّ عدلاً. لذا جاء الخطابُ في الآية الكريمة موجهاً ((إلى رسولِ الله صلى الله عليه وسلم تعجبياً له من حال الذين يخالفون ما أمر من الأمر المحتوم ولا يطيعون الله ولا رسوله ووصفهم بادعاء الإيمان بالقرآن وبما أنزل من قبله عليه الصلاة والسلام, أي: التوراة لتأكيد التعجبِ وتشديد التوبيخ والاستقباح ببيان كمال المباينة والاختلاف بين دعواهم

-
- (١) بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز, محمد بن يعقوب الفيروزآبادي: ١١٧/٣ , وينظر: دراسات لأسلوب القرآن الكريم, محمد عبد الخالق عزيمة: ٤٣٠ / ٩, ٤٣١ .
(٢) ينظر: الدلالة الزمنية في الجملة العربية, د. علي جابر المنصوري : ٤٤ .
(٣) ينظر: شرح ابن عقيل: ١١٧/١ .
(٤) ينظر: التحرير والتنوير, محمد الطاهر بن عاشور: ١٧٠/٤ .
(٥) ينظر: شرح التصريح على التوضيح , خالد بن عبد الله الأزهرى: ١٤٩/١ .
(٦) ينظر: نظم الدرر في تناسب الآيات والسور, إبراهيم بن عمر بن أبي بكر البقاعي: ٢٧٣/٢ .
(٧) ينظر: معاني القرآن وإعرابه, أبو إسحاق الزجاج : ٦٨/٢ .
(٨) التحرير والتنوير: ١٧١/٤ .
(٩) المصدر نفسه : الصفحة نفسها.

وبين ما صدر عنهم^(١)، من عدم طاعتهم لله ولرسوله، والمعني بقوله: (الطاغوت) (هو كعب بن الأشرف)^(٢). وإطلاق تسمية الطاغوت على كعب ابن الأشرف لتعظيم قومه له، إذ إن الطاغوت يُطلق على الأصنام^(٣). وإنما ((سُمِّيَ به لإفراطه في الطغيان وعبادة رسول الله صلى الله عليه وسلم أو على التشبيه بالشيطان والتسمية باسمه أو جعل اختيار التحاكم إلى غير النبي صلى الله عليه وسلم على التحاكم إليه تحاكماً إلى الشيطان))^(٤)، مما سبق يتبين أن الفعل المضارع (يزعمون) جاء دالاً على ادعاء المنافقين الإيمان بالنبي عليه الصلاة والسلام، وجاء ادعائهم منافياً لما جهروا به، حين فضلوا حكم طواغيت اليهود على حكم النبي عليه الصلاة والسلام.

٢_ دلالة المخالفة

ورد الفعل المضارع (يثاقق) في سياق الآية الكريمة: ﴿وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصَلِّهِ ۖ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا﴾^(٥)، (١)، نزلت الآية في طعمة بن أبيرق، وأمر سرقة. فذكر في شأن السرقة: أن بني أبيرق سرقوا طعاماً وسلاحاً من رفاة بن زيد، واتهموا بها يهودياً، فلما أخبر الله سبحانه نبيه وأظهر له ما خفي من أمر السرقة، حكم النبي عليه الصلاة والسلام على بني أبيرق بالقطع، فلما علم ما صدر في حقه من حكم، لحق بالمشركين مرتداً يعبد الأصنام^(٦)، وأصل (يثاقق) من (شقق) و ((التشقق: لهاء البعير، وتجمع شقاق، ولا يكون ذلك إلا للعربي من الإبل. والشق: مصدر قولك: شقق، والشقق الاسم، ويجمع على شقوق. والشق غير بائن ولا نافذ، والصدع ربما يكون من وجه. والشقاق: تشقق جلد اليد والرجل من برد ونحوه. وتقول: ما بلغت كذا إلا بشق النفس أي بمشقة. وجانباً كل شيء شقاه. والشقيق من قولك: هذا أخي وشقيقي، وشق نفسي. وأخت الرجل شقيقته... ويقال لمن غضب: احتدم فطارت منه شقة في الأرض وشقة في السماء. وشقة شاقة، وأمر شاق. والشقاق: الخلاف. والخارجي يشق عصا المسلمين ويشاقهم خلافاً... وإنشقت عصا

(١) إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، أبو السعود العمادي : ١٩٤/٢.

(٢) إعراب القرآن، أبو جعفر النحاس : ٢٢٢/١.

(٣) ينظر: التحرير والتنوير: ١٧٢/٤ .

(٤) إرشاد العقل السليم: ١٩٤/٢.

(٥) النساء: ١١٥.

(٦) ينظر: جامع البيان : ٢٠٥/٩ ، لباب النقول في أسباب النزول، عبد الرحمن بن أبي بكر

السيوطي: ١٧١.

المسلمين بعد التتأم، أي تفرق أمرهم))^(١). وقوله (وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ) أي: «صار في شقٍّ غير شقٍّ أوليائه»^(٢)، الفعل (يُشَاقِقُ) على زنة (يُفَاعِلُ)، ف(مَنْ) «اسم شرط جازم...، ويشاقق: فعل الشرط»^(٣)، فالفعل واقعٌ في سياق الشرط ب(مَنْ) الدالة على العاقل، والضمير فيه عائد على المنافق الذي خالف النهج الذي جاء به النبي عليه الصلاة والسلام، فالآية متعلّقة بما سبق من آيات والتي تسوق الكلام عن قصة سرقة ابن أبيرق، ومخالفته نهج النبي عليه الصلاة والسلام، وما أمره به ربُّ العزة سبحانه، فكانت المعادة متجهة لله ولرسوله، ولأن القاف الثانية في موضع جزمٍ، وجيء بالكسر لئلا يلتقي ساكنان^(٤)، وأما قوله: ((من بعد ما تبين له الهدى))، فيُحتمل فيها فيها وجهان: الأول: من بعد أن آمن بالرسول، فيكون الكلام على وجه التهديد لمن ارتدَّ عن الإسلام، والآخر: ويُحتمل أن يكون المراد به ما من صدق معجزات النبي عليه الصلاة والسلام، غير أنه خالفه عناداً^(٥). وجيء العطف بالواو في قوله: ((ويَتَّبِعْ غير سبيل المؤمنين)) على قوله: ((وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ))؛ لإفادة التشريك؛ ولبيان الحالة التي هم مستمرّون عليها في المخالفة^(٦). ثم ما يكون جزاءً لتلك المشاققة بخذلانه^(٧)، فقال سبحانه: ((نولّه ما تولّى ونضله جهنّم))، فجاء قوله (نولّه) جواباً للشرط ب(مَنْ)^(٨). فاستحقَّ بارتداده عن الدين أن تُرك وما اختاره لنفسه في الدنيا، وأنه سبحانه وعده بالعذاب في ال آخره^(٩). فكان ذلك أحد أفعال المنافقين تجاه ليتضح أنّ دلالة الفعل المضارع (يُشَاقِقُ) هي مخالفة نهج الرسول عليه الصلاة والسلام .

٣_ دلالة التخلف عن الجهاد

ورد الفعل المضارع (لا تفتني) في قول المولى تبارك وتعالى: ﴿وَمِنْهُمْ مَّن يَقُولُ أَدْنَىٰ لِّي وَلَا تَقْتِنِي ۗ إِنِّي كَفَرْتُ بِآيَاتِ اللَّهِ فَأَنَا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطٌ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ﴾^(١٠)، روي أنّ سبب نزول

(١) العين: ٧/٥، وينظر: تهذيب اللغة: ٢٠٥/٨، مقاييس اللغة: ١٧١/٣.

(٢) مفردات الفاظ القرآن: ٤٦٠.

(٣) إعراب القرآن الكريم وبيانه، محيي الدين درويش: ٣٢١/٢.

(٤) إعراب القرآن: ٣٣٨/١، وينظر: التبيان في إعراب القرآن، عبد الله بن الحسين العكبري: ٣٩٠/١.

(٥) ينظر: التحرير والتنوير: ٢٥٤/٤.

(٦) ينظر: إرشاد العقل السليم: ٢٣٢/٢.

(٧) ينظر: الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، محمود بن عمر الزمخشري: الزمخشري: ٥٦٥/١.

(٨) ينظر: إعراب القرآن: ٢٣٨/١.

(٩) ينظر: معاني القرآن وإعرابه: ١٠٧/٢.

(١٠) التوبة: ٤٩.

الآية قول (رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في جهازه للغزو، وكان ذلك في غزوة تبوك، قال للجد بن قيس أخي بني سلمة: هل لك يا جدُّ العامِّ في جلال بني الأصفر؟ فقال: يا رسول الله، أو تأذن لي ولا تفتني، فوالله لقد عرف قومي ما رجل أشدَّ عُجْبًا بالنساء منِّي، وإني أخشى إن رأيت نساء بني الأصفر أن لا أصبر عنهن! فأعرض عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال: قد إذنت لك، ففي الجد بن قيس نزلت هذه الآية^(١)).

وأصل الفعل (تفتني) من (فتن: فلان يفتن فهو فاتن أي مُفتن، والفتون مصدره، وهو اللزم، ويقال: فتنة، أي مُفتنًا. والفتن: إحراق الشيء بالنار كالورق الفتين أي المحترق، وقوله تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ صَدَقَ اللَّهُ الْعَظِيمُ﴾^(٢)، أي يحرقون. وكان أصحاب النبي - صلى الله عليه وسلم - يُفتنون بدينهم، أي يُعذبون ليزدوا عن دينهم، ومنه قوله تعالى: (وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ) (البقرة: ١٩١)، والفتنة: العذاب. والفتنة: أن يفتن الله قوماً أي يبتليهم. والفتن: ما يقع بين الناس من الحروب، ويقال في أمر العشق: فتن بها وافتن بها أي عشقها. والفتان: الشيطان^(٣)).

الفتنة: (الافتتار، والفتنة المحنة، والفتنة المال، والفتنة الأولاد، والفتنة الكفر، والفتنة اختلاف الناس بالأراء، والفتنة الإحراق بالنار؛ وقيل: الفتنة في التأويل الظلم. يقال: فلان مفتون بطلب الدنيا قد غلا في طلبها^(٤))، والقول ب(من) في (منهم) للتبويض، وهي تقع على بعض من طلب طلب التحلف عن غزو المشركين في تبوك. و(من) موصول للعاقل^(٥). يشترك فيه المفرد والمثنى والجمع^(٦). والفعل المضارع (ولا تفتني)، ف(لا) تصرف زمن المضارع للمستقبل^(٧).

فالخطابُ موجه للنبي عليه الصلاة والسلام، و(لا) في قوله: (أذن لي ولا تفتني)، ناهية جازمة، غير أنها وردت هنا مشعرةً بالطلب، لا النهي، (والنهي في أصل اللغة طلب الكف عن الفعل...،

(١) جامع البيان: ٢٨٧/١٤.

(٢) الذاريات: ١٣.

(٣) العين: ١٢٧/٨، ١٢٨.

(٤) مقاييس اللغة: ٤٧٢/٤.

(٥) لسان العرب: ٣١٧/١٣.

(٦) ينظر: المقنضب، محمد بن يزيد المبرد: ٤١/١.

(٧) ينظر: معاني النحو، د. فاضل السامرائي: ١٣٠/١.

(٨) الجنى الداني في حروف المعاني، بدر الدين حسن بن علي المرادي: ٣٠٠، وينظر: مغني اللبيب اللبيب عن كتب الأعراب، عبد الله بن يوسف بن هشام الأنصاري: ٤٤٥/١.

وأما في اصطلاح النحاة , فالنهي نفي الأمر^(١). وأشار إلى ذلك المبرد بقوله: ((وَاعْلَمَ أَنَّ الطَّلَبَ مِنَ النَّهْيِ بِمَنْزِلَةٍ مِنَ الْأَمْرِ يَجْرِي عَلَى لَفْظِهِ كَمَا جَرَى عَلَى لَفْظِ الْأَمْرِ لَا تَرَى أَنَّكَ لَا تَقُولُ (نَهَيْتَ مَنْ فَوْقِي) وَلَكِنْ طَلَبْتَ إِلَيْهِ وَذَلِكَ قَوْلُكَ (لَا يَقْطَعُ اللَّهُ يَدَ فُلَانٍ) وَ (لَا يَصْنَعُ اللَّهُ لِعَمْرُو) فَالْمَخْرَجُ وَاحِدٌ وَالْمَعْنَى مُخْتَلَفٌ وَاعْلَمَ أَنَّ جَوَابَ الْأَمْرِ وَالنَّهْيِ يَنْجُزُ بِالْأَمْرِ وَالنَّهْيِ كَمَا يَنْجُزُ جَوَابُ الْجَزَاءِ بِالْجَزَاءِ وَذَلِكَ لِأَنَّ جَوَابَ الْأَمْرِ وَالنَّهْيِ يَرْجِعُ إِلَى أَنَّ يَكُونُ جَزَاءً صَحِيحًا وَذَلِكَ قَوْلُكَ انْتَبَيْتَ أَكْرَمَكَ^(٢)). فالجد بن قيس طلب من رسول الله أن يبيح له التخلف عن الجهاد معتذراً بأعداء واهية، كالافتتان بنساء الروم، وقد ذكر ابن الجوزي (ت ٥٩٧هـ) معاني آخر للفتنة فضلاً عن المعنى السابق، وهي: ((لَا تُكْسِبُنِي الْإِثْمَ بِأَمْرِكَ إِلَّايَ بِالْخُرُوجِ، وَهُوَ غَيْرُ مُتَيَسِّرٍ لِي، فَأْتَمُّ بِالْمَخَالَفَةِ، الثَّانِي: لَا تُكْفِرُنِي بِالْإِثْمِ إِلَّايَ بِالْخُرُوجِ، وَالثَّالِثُ: لَا تُصْرَفُنِي عَنْ شَغْلِي^(٣)، وَمِمَّا يُمْكِنُ مَلَاظَمَتُهُ أَنَّ التَّعْبِيرَ الْقُرْآنِيَّ عَبَّرَ بِصِيغَةِ الْإِفْرَادِ عَنِ الْقَوْلِ بِالْعِذْرِ، ثُمَّ تَبَعَ ذَلِكَ مَعْقِبًا بِمَا سَيَحْصُلُ لَهُمْ بِصِيغَةِ الْجَمْعِ فَقَالَ سَبْحَانَهُ: (أَلَا فِي الْفِتْنَةِ سَقُوطًا)، وَتَخْصِيصِ التَّعْبِيرِ الْقُرْآنِيِّ لَفْظِ (السَّقُوطِ) مِنْ دُونِ غَيْرِهِ مِنَ الْأَلْفَاظِ، مَطَابَقَةً لِحَالِ الْمُتَكَلِّمِ، (وَلَكُونَهُمَا أَقْدَرُ الْمَكُونَاتِ عَلَى الْإِيحَاءِ وَالتَّرْمِيزِ إِلَى الْوُقُوعِ الْحَتْمِيِّ وَالْفَجَائِيِّ فِي شَرَاكِ الشَّهَوَاتِ وَالْمَعَاصِي الَّتِي تَرْدِي بِصَاحِبِهَا إِلَى التَّهْلُكَةِ^(٤)). فجاء استعمال لفظ (السقوط) مجازاً ليس على حقيقته، والتعريف في (الفتنة) للجنس، أي (تعريف الجنس المؤذن بكمال المعرفة في جنسه^(٥)). فأوقع المنافقون أنفسهم مما لا مجال للنجاة منه، فقد ظنوا أنهم تغلثوا من شدة الحرب وأمنوا على أنفسهم، إلى شدة السقوط في عذاب الله الأليم (جهنم)، وبرز هذا المعنى بتقديم الظرف (في الفتنة) اهتماماً به، ثم عدل التعبير القرآني عن استعمال الضمير إلى التصريح بالاسم الظاهر (بالكافرين)؛ إقراراً بأن صنيعهم هذا ما يثبت كفرهم^(٦)، لقد وصف القرآن الكريم المنافقين وعدم رغبتهم في الجهاد وصفاً دقيقاً، وتلك الأعداء الواهية التي احتجوا بها، متناسين أن ما احتجوا به كان سبباً في وقوعهم في التهلكة. مما سبق يتضح أن الفعل المضارع (تفتني) المسبوق بـ(لا) الجازمة، يدل على تصريح المنافقين بإرادة التخلف عن الجهاد مع النبي عليه الصلاة والسلام.

(١) أساليب الطلب عند النحويين والبلاغيين : ٤٦٥ .

(٢) المقتضب : ١٣٥/٢ .

(٣) زاد المسير في علم التفسير : ٢٦٦/٢، وينظر: التحرير والتنوير : ١١١٥/١٠

(٤) الدلالة التركيبية في سورة التوبة: د. كوليزار كاكل عزيز، م.م. فخرية غريب قادر، مجلة جامعة

تكريت للعلوم الإنسانية، مج ١٧، ع.٩، تشرين الأول ٢٠١٠ م : ٦٩ .

(٥) ينظر: نظم الدرر : ٣٣١/٣ .

(٦) ينظر: المصدر نفسه: الصفحة نفسها.

٤_ دلالة الَطَّعَن

في قوله تعالى: ﴿وَمِنْهُمْ مَّن يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ فَإِنْ أُعْطُوا مِنْهَا رَضُوا وَإِنْ لَمْ يُعْطُوا مِنْهَا إِذَا هُمْ يَسَخَطُونَ﴾^(١)، ورد الفعل المضارع (يلمرك)، ليبين جانباً من أفعال المنافقين تجاه رسول الله صلى الله عليه وسلم. وذكر أنّ الآية نزلت في ((ابن ذي الخُوَيْصِرَةَ التميمي، إذ جاء إلى النبي عليه الصلاة والسلام، فقال: اعدل، يا رسول الله! فقال: ويلك، ومن يعدل إن لم أعدل! فقال عمر بن الخطاب: يا رسول الله ائذن لي فأضرب عنقه! قال: دَعَه، فإن له أصحاباً يحقرُّ أحدكم صلاته مع صلاتهم، وصيامه مع صيامهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية))^(٢). وقيل: نزلت في ((رَجُلٍ مِنَ الْمُنَافِقِينَ يُقَالُ لَهُ أَبُو الْجَوَاطِ))^(٣). فالآية تتحدث عن المنافقين الذين يطعنون بعدالة النبي عليه الصلاة والسلام في توزيعه غنائم معركة حنين^(٤).

وأصل الفعل (يَلْمِزُكَ) مِنْ (لَمَزَ) ((وَاللَّمَزُ، كَالغَمَزِ فِي الْوَجْهِ) تَلْمِزُهُ بِفِيكَ بِكَلَامِ خَفِي، وقوله تعالى: (وَمِنْهُمْ مَّن يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ)، أي: يُحَرِّكُ شَفْتَيْهِ بِالطَّلْبِ. وَرَجُلٌ لَمَزَةٌ: يعيبك في وجهك لا من خلفك، وهو من اللَّمَز. وَرَجُلٌ هُمَزَةٌ: يعيبك من خلفك))^(٥). ويُقال: ((لَمَزَهُ يَلْمِزُهُ وَيَلْمِزُهُ لَمَزًا. وَقُرئَ بِهِمَا قَوْلُهُ تَعَالَى: (وَمِنْهُمْ مَّن يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ). وَرَجُلٌ لَمَازٌ وَلَمَزَةٌ، أَي عَيَّابٌ. وَيُقَالُ أَيْضًا: لَمَزَهُ يَلْمِزُهُ لَمَزًا، إِذَا ضَرَبَهُ وَدَفَعَهُ))^(٦)، واللَّمَز: ((الاعتياب وتتبع المعاييب، فهو نظير ضحكة للكثير الضحك؛ فاللمزة: الذي يلمز الناس، واللمزة بسكون العين هو الملموز. وقوله تعالى ﴿وَمِنْهُمْ مَّن يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ﴾ يريدُ المنافقين. وكانوا إذا لم يعجبهم العطاء عابوا ذلك))^(٧). و(مَنْ) في منهم ((التبعيض))^(٨)، والضمير فيه عائِدٌ على المنافقين. و(مَنْ) اسم

(١) التوبة: ٥٨.

(٢) لباب النقول: ١١٨ .

(٣) التفسير الكبير ، محمد بن عمر بن الحسن الملقب بفخر الدين الرازي : ٧٥ / ١٦ .

(٤) ينظر: الكشاف : ٢٨١/٢ .

(٥) العين : ٣٧٢/٧ .

(٦) تاج اللغة وصحاح العربية، إسماعيل بن حماد الجوهري: ٨٩٥/٣، وينظر: مقاييس اللغة: ٢٠٩/٥ .

(٧) عمدة الحفاظ: ٤١/٤ .

(٨) رصف المباني في شرح حروف المعاني: أحمد بن عبد النور المالقي: ٣٢٣

موصول^(١)، «وتختص بالعلم سواء كانت موصولة، أو استفهامية، أم شرطية، أم غير ذلك»^(٢). والفعل (يَلْمِزُكَ) على (يَفْعُلُكَ) وكاف الخطاب عائدة على النبي صلى الله عليه وسلم، وفُرِئَتْ (ومنهم من يلمزك) بالكسر، «وقال بعضهم: (ومنهم من يلمزك)»^(٣).

غير أن «الأكثر في المتعدي يفعل بكسر العين»^(٤). والقول بـ(في) الدالة على «الظرفية»^(٥). جاء من «إسناد الحكم إلى الأعيان، والمراد أحوالها، فإدخال (في) على (الصدقات)، كون اللمز الواقع في توزيعها لا في ذواتها، وهذا ما دل عليه الاستعمال»^(٦)، كما أن دلالة الفعل (يلمزك) هي المضي، وإنما ورد بصيغة المضارع للدلالة على وقوع فعل اللمز من المنافقين، وبشكل متكرر، بدلالة قوله: (فإن أعطوا منها رضوا..)، حيث إن زمن العطاء المضي^(٧). فاللمز الذي يلمزون به النبي إنما لأجل مصالح شخصية، فاللمز، يختلف عن الهمز فهو، أي: «الهمز: أن يهمز الإنسان بقول قبيح من حيث لا يسمع... واللمز أجهر منه، فاللمز هو العيب سرًا»^(٨). سرًا»^(٨). لذا فقد جاء التعبير القرآني بقوله: ﴿فَإِنْ أَعْطُوا مِنْهَا رِضْوَانًا﴾ إذ ليس في طعنهم للنبي عليه الصلاة والسلام بسبب الدين، وإنما كان سخطهم وطعنهم إياه لأجل حصولهم على ما يرضيهم من الغنائم^(٩). وأما قوله: ﴿إِذَا هُمْ يَسْخَطُونَ﴾، فقد دلت (إذا) الفجائية على أن سخطهم سريع، يأتي فجأة^(١٠)، مع إفادة استمراره في الفعل (يسخطون)^(١١)، مما سبق يتضح أن دلالة الفعل المضارع (يلمزك) الواردة في سياق الآية الكريمة، قد بين لنا لغة من لغات الحركة، باستعمال ملامح الوجه في تأدية

(١) ينظر: مغني اللبيب: ٤٦٤/١ .

(٢) معاني النحو: ١٢٩/١ .

(٣) معاني القرآن، الأخفش: ٣٦٠/١ .

(٤) إعراب القرآن: ١٢٤/٢ .

(٥) الجنى الداني: ٢٥٠ .

(٦) التحرير والتنوير: ١٢٥/١٠ .

(٧) ينظر: معاني النحو: ٣٣٠/٣ .

(٨) الفروق اللغوية: ٦٥ ، ٦٦ .

(٩) ينظر: جامع البيان: ٣٠١/١٤ .

(١٠) ينظر: مدارك التنزيل وحقائق التأويل، عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي: ٦٨٧/١ .

(١١) ينظر: لغة المنافقين في القرآن: ١٩٦/١ .

المعنى من دون الحاجة إلى لغة الكلام، فقد ركزت لغة الحركة في سياق الآية على حركة العين وما حولها^(١). إذن فالآية تُبين جانباً من أفعال المنافقين وهو (الطعن) بعدالة النبي عليه الصلاة والسلام.

٥_ دلالة التخفي والتستر

ورد الفعل المضارع (يتسللون) في قول الباري عز وجل: ﴿لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنْكُمْ لَوْ آذَانًا فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾^(٢)، اختلف في سبب نزول الآية الكريمة، فقيل: إنها نزلت في جماعة من المنافقين، والآية فيها وعيد شديد للمنافقين المنصرفين من مجلس النبي عليه الصلاة والسلام بغير إذنه^(٣). وقيل: ((كَانَ الْمُنَافِقُونَ يَشْهَدُونَ الْجُمُعَةَ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيَذَكِّرُهُمْ وَيُعَيِّبُهُمْ بِالآيَاتِ الَّتِي تَنْزِلُ فِيهِمْ، فَيُضْجِرُونَ مِنْ ذَلِكَ. فَإِنْ خَفِيَ لِأَحَدِهِمُ الْقِيَامُ قَامَ فَذَلِكَ قَوْلُهُ: (قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنْكُمْ لَوْ آذَانًا)، أي يستترون))^(٤). وأصل الفعل (يتسللون) من (سلل) ((السَّلُّ: أَخْرَاجُكَ الشَّعْرَ مِنَ الْعَجِينِ وَنَحْوَهُ مِنَ الْأَشْيَاءِ. وَالْإِنْسِلَالُ: الْمُضِيُّ وَالخُرُوجُ مِنْ بَيْنِ مَضِيْقٍ أَوْ زِحَامٍ. وَسَلَّلْتُ السَّيْفَ فَانْسَلَّ مِنْ غِمْدِهِ. وَالسَّلُّ وَالسَّلَالُ: دَاءٌ يَأْخُذُ الْإِنْسَانَ وَيَقْتُلُ، وَسَلَّ الرَّجُلُ وَأَسَلَّهُ اللَّهُ إِسْلَالًا، فَهُوَ مَسْلُورٌ. وَالْإِسْلَالُ: السَّرِقَةُ الْخَفِيَّةُ. وَالسَّلِيلُ وَالسَّلِيلَةُ: الْمُهْرُ وَالْمُهْرَةُ. وَالسَّلِيلُ: دِمَاحُ الْفَرَسِ. وَالسَّلِيلُ: الْوَلْدُ، سُمِّيَ سَلِيلًا، لِأَنَّهُ خَلِقَ مِنَ السَّلَالَةِ... وَالسَّلُّ: فِعْلٌ جَمَاعَةٌ الْقَوْمِ إِذَا انْسَلَّوْا، وَيَتَسَلَّلُونَ وَيَنْسَلُونَ وَاحِدًا))^(٥). وأيضاً فإن ((السَّلُّ: انْتِزَاعُ الشَّيْءِ وَ أَخْرَاجُهُ فِي رَفْقٍ، سَلَّهُ يَسْلُهُ سَلًّا وَاسْتَلَّهُ فَانْسَلَّ وَسَلَّلْتُهُ أَسْلُهُ سَلًّا... وَانْسَلَّ وَتَسَلَّلَ: انْطَلَقَ فِي اسْتِخْفَاءٍ))^(٦)، فالفعل (تسلل) مزيد، على زنة (تفعل) ، ومعنى الصيغة، هو ((العمل المتكرر في مهلة))^(٧). أي أن المنافقين كانوا ((ينسلون قليلاً قليلاً. ونظير (تسلل): تدرج وتدخّل))^(٨). والضمير في الفعل عائد على المنافقين، الذين ورد ذكركم في حيز

(١) ينظر: التعبير القرآني والدلالة النفسية، عبد الله بن محمد الجبوسي : ٧١.

(٢) النور: ٦٣.

(٣) ينظر: جامع البيان: ٢٣٠/١٩.

(٤) معاني القرآن ، الفراء : ٢٦٢/٢.

(٥) العين: ١٩٣/٧ ، وينظر: الصحاح : ١٧٣٠/٥.

(٦) لسان العرب: ٣٣٨/١١.

(٧) شرح شافية ابن الحاجب، محمد بن الحسن الرضي الأسترابادي: ٧٥/١.

(٨) الكشف: ٢٦٠/٣.

الصلة الدال على جماعة العقلاء^(١). و(يتسللون) صلة (الذين)^(٢). و(قد) تفيذُ (التحقيق والتوكيد)^(٣). فَعَلِمَ اللهُ سُبْحَانَهُ مَتَحَقِّقٌ مَقْدَمٌ عَلَى عِلْمِ الْبَشَرِ، فَهُوَ الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ، يَعْلَمُ خَبَايَا الْبَشَرِ. الْبَشَرِ. وَصِيغَةُ الْمَضَارِعِ لِلْفِعْلِ (يَتَسَلَّلُونَ) هِيَ حِكَايَةُ حَالٍ مَاضِيَةٍ^(٤)، عَنْ حَالِ الْمُنَافِقِينَ الَّذِينَ كَانُوا يَتَسَلَّلُونَ خَفِيَّةً مِنْ مَجْلِسِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ.

ففي قوله سبحانه: (قد يعلم الله الذين يتسللون منكم لواداً) تهديدٌ من الله سبحانه للمنافقين^(٥). الذين كانَ حالهم ما ذُكِر. و(من) في (منكم) للتبعيض. (لواداً) (مصدرٌ في موضع الحال؛ أي متلاوذين ،

أي يلوذُ بعضهم ببعضِ الخلف)^(٦).

إنَّ وقوعَ المصدرِ حالاً ، كثيرٌ في اللغةِ العربيةِ ، وهذا من بابِ إتساعِ المعنى، ففي مجيئه حالاً مبالغةً ، ففي الحالِ المصدرِ يجتمعُ أمرانِ : الدلالةُ على الحدثِ مع دلالاته على الذات، في حين أن التعبيرَ بالمصدرِ منفرداً لا يتحصّلُ المعنى المذكور^(٧). فقد ((أظهرت الواو في (لواداً) على معنى لأوذت لواداً))^(٨). وفي إعرابِ (لواداً) وجةٌ آخر إذ ((يجوزُ أن يكونَ منضوباً بِـ(يَتَسَلَّلُونَ) عَلَى الْمَعْنَى؛ أَيْ يُلَاوِذُونَ لِيَوَادًا، أَوْ يَتَسَلَّلُونَ تَسَلُّلاً؛ وَإِنَّمَا صَحَّتِ الْوَاوُ فِي «لِيَوَادًا» مَعَ انْكَسَارِ مَا قَبْلَهَا؛ لِأَنَّهَا تَصِحُّ فِي الْفِعْلِ الَّذِي هُوَ لَأَوْذَ، وَلَوْ كَانَ مَصْدَرًا لَأَذَ، لَكَانَ لِيَاذًا، مِثْلَ صَامَ صِيَامًا))^(٩).

وبذلك يظهر أن دلالة الفعل المضارع (يتسللون) هي دلالة التخفي والتستر، إذ إنَّ خروجَ المنافقين من مجلسِ النبي صلى الله عليه وسلم كانَ على سبيلِ التنصلِ، للتخلصِ من الإحراجِ الذي سيصيبيهم حين يُفتضحُ أمرهم على لسانِ النبي عليه الصلاة والسلام.

٦_ دلالة الكذب

- (١) ينظر: شرح الأشموني على الفية ابن مالك، علي بن محمد ، نور الدين الأشموني: ١٣١/١ .
- (٢) ينظر: إعراب القرآن الكريم وبيانه: ٦٦١/٦ .
- (٣) شرح تسهيل الفوائد ، محمد بن مالك الطائي الجبائي: ٢٩/١ .
- (٤) ينظر: معاني النحو: ٢٢٨/٣ .
- (٥) ينظر: التفسير الكبير: ٤٢٥/٢٤ ، التحرير والتنوير: ٢٤٨/١٨ .
- (٦) الجامع لأحكام القرآن، محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي: ٣٢٢/١٢ ، وينظر: دراسات لأسلوب لأسلوب القرآن الكريم : ٩٨/١٠ .
- (٧) ينظر : معاني النحو: ٢٨٨/٢ ، ٢٨٩ .
- (٨) معاني القرآن وإعرابه: ٥٦/٤ .
- (٩) التبيان في إعراب القرآن: ٩٧٩/٢ .

في قول المولى تبارك وتعالى: ﴿إِذَا جَاءَكَ الْمُنْفِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنْفِقِينَ لَكَاذِبُونَ﴾^(١)، ورد الفعل المضارع (نشهد) ففي الآية فضح لسرائر المنافقين، وإعلان لحقيقة كذبهم، في ادعائهم الإيمان بنبوّة النبي عليه الصلّاة والسّلام^(٢).

وأصل الفعل (يُشْهَدُ) من (شَهِدَ، الشَّهَادَةُ: خَبْرٌ قَاطِعٌ. تقول منه: شَهِدَ الرَّجُلُ عَلَى كَذَا، وَرَبَّمَا قَالُوا شَهِدَ الرَّجُلُ، بسكون الهاء للتخفيف، عن الأَخْفَشِ. وقولهم: أشهد بكذا، أي أُلْف. والمشاهدة: المعاينة. وشهده شهوداً: أي حَضَرَهُ، فهو شاهدٌ. وقومٌ شُهِدُوا، أي حُضُورٌ، وهو في الأصل مصدرٌ، وشُهِدَ أيضاً مثل رَاكِعٌ وَرَكَعٌ. وشَهِدَ له بكذا شَهِادَةً، أي أدّى ما عنده من الشهادة، فهو شاهدٌ، والجمع شُهِدٌ، مثل صاحبٍ وصاحبٍ وشَهِدَ وشَهِدَ له بكذا شَهِادَةً، وسُفِرَ. وبعضهم ينكره. وجمع الشهد شهوداً وأشهاد. والشهيد: الشاهد، والجمع الشُهَدَاءُ. وَأَشْهَدْتُهُ عَلَى كَذَا فَشَهِدَ عَلَيْهِ، أي صار شاهداً عليه^(٣)). ولهذا الفعل أصلٌ ((يَدُلُّ عَلَى حُضُورٍ وَعِلْمٍ وَإِعْلَامٍ، لَا يَخْرُجُ شَيْءٌ مِنْ فُرُوعِهِ عَنِ الَّذِي دُكِرَ. مِنْ ذَلِكَ الشَّهَادَةُ، يَجْمَعُ الْأُصُولُ الَّتِي دُكِرَتْ مِنَ الْحُضُورِ، وَالْعِلْمِ، وَالْإِعْلَامِ. يُقَالُ شَهِدَ يَشْهَدُ شَهِادَةً. وَالْمَشْهَدُ: مَحَضَرُ النَّاسِ))^(٤).

ويقال: أَنْ (شَهِدْتُ عَلَى ضَرِيْبَيْنِ: أَحَدَهُمَا جَارٍ مَجْرَى الْعِلْمِ، وَبَلْفِظَهُ تَقَامَ الشَّهَادَةُ، يُقَالُ: أَشْهَدُ بِكَذَا. وَلَا يُرْضَى مِنَ الشَّاهِدِ أَنْ يَقُولَ أَعْلَمُ، بَلْ يَحْتَاجُ أَنْ يَقُولَ: أَشْهَدُ. وَالثَّانِي يَجْرِي مَجْرَى الْقَسَمِ، فَيَقُولُ: أَشْهَدُ بِاللَّهِ إِنَّ زَيْدًا مَنْطَلِقٌ. وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ: إِنْ قَالَ أَشْهَدُ وَلَمْ يَقُلْ بِاللَّهِ يَكُونُ قَسَمًا. وَيَجْرِي عِلْمُ مَجْرَاهُ فِي الْقَسَمِ فَيَجَابُ بِجَوَابِ الْقَسَمِ))^(٥).

جاء الفعل (نَشْهَدُ) بنون المضارعة الدالة على جماعة المتكلمين من المنافقين، فالضمير المستتر في (نشهد) عائذ على المنافقين، والكاف في (إنك) عائذ على النبي عليه الصلّاة والسّلام، إن مجيء الفعل (جاءك) بصيغة الماضي بعد أداة الشرط (إذا) دليل على القطع بحدوث الفعل^(٦). فالفعل (نشهد) على الرغم من كونه مضارعاً، فإنه

(١) المنافقون: ١.

(٢) ينظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق عطية الأندلسي: ٣١١/٥.

(٣) الصحاح: ٤٩٣/٢، ٤٩٤.

(٤) مقاييس اللغة: ٢٢١/٣.

(٥) بصائر ذوي التمييز: ٣٥١/٣.

(٦) ينظر: معاني النحو: ٧١/٤.

يمثل حكاية حالٍ ماضية^(١). وهو (في محل نصبٍ مقول القول، وقوله: (إِنَّكَ لِرَسُولِ اللَّهِ) لا محلّ لها جواب القسم، وقد تكون الجملة استئنافية إذا لم يُقدّر الفعل (نشهد) بمعنى القسم^(٢)). فالمنافقون ((قَالُوا) بألسنتهم (نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ) وذلك أنهم لا يعتقدون ذلك ولا يؤمنون به، فهم كاذبون في خبرهم^(٣)). وهذا كقولك: ((أشهد إنه لمنطلق، فأشهد بمنزلة قولك: والله إنّه لذهابٌ. و(إِنَّ) غير عاملة فيها (أشهد)، لأن هذه اللام لا تلحق أبداً الا في الابتداء^(٤)). واللام في قوله: (لرسول) لام الابتداء، وجيء بها لتوكيد لتوكيد كلامهم^(٥)). فالمنافقون وإن كانوا قد قالوا ((إِنَّكَ لِرَسُولِ اللَّهِ)) الا أنهم أخفوا من خلاله ما عليه حقيقة نفوسهم^(٦). وهذا مما يُحكّم عليه بالكذب ((فإنّ مَنْ قَالَ كَلَاماً وَأَعْتَقَدَ خَلْفَهُ فَهُوَ كَاذِبٌ))^(٧). ففي قوله: (نَشْهَدُ) دليل على عدم صدقهم وأنهم كانوا يدعون الصدق^(٨). وفي ورود ((اللامات الثلاثة الواردة خبر إن، فالأولى وردت في قول قول المنافقين، وإنما وردت مؤكدة؛ لأنهم أظهروا من أنفسهم التصديق برسالة النبي صلى الله عليه وسلم: وتملقوا له، وبالغوا في التملق، وفي باطنه خلافه، وأما ما ورد في الثانية والثالثة فصحيح لا ريب فيه، واللام في الثانية لتصديق رسالته، وفي الثالثة لتكذيب المنافقين فيما كانوا يظهرونه من التصديق الذين هم على خلافه^(٩)، إن تقديم التعبير القرآني لاسم المولى سبحانه على الفعل (يشهد) جاء ((لتأكيد الحكم عليهم بالنفاق الدائم وثبوتِه وتلازمِه إلى يوم القيامة))^(١٠). ومجيء اسم الله مكرراً ظاهراً تعظيماً له سبحانه، فالله سبحانه كشف ما تخفيه ضمائرهم من كذب^(١١). فقال سبحانه (لكاذبون) إذن فالكلام الحقيقي هو ما صدر عن إيمانٍ نابعٍ من قلبٍ مخلص^(١٢)، مما سبق يتضح أنّ دلالة الفعل المضارع (نشهد) جاءت دالةً على أسلوبٍ من أساليب قسم

(١) ينظر: الدلالة الزمنية في الجملة العربية : ٩٠ .

(٢) الجدول في إعراب القرآن الكريم وصرفه وبيانه مع فوائد نحوية مهمة، محمود صافي: ٢٥٣/٢٨ .

(٣) جامع البيان: ٣٩٠/٢٣ .

(٤) الكتاب: ١٤٦/٣ .

(٥) مغني اللبيب: ٣٤٣/١ .

(٦) التعبير القرآني والدلالة النفسية : ١٠٢ .

(٧) اللباب في علوم الكتاب، ابن عادل النعماني: ١٠٤/١٩ .

(٨) ينظر: الكشاف: ٥٣٨/٤ .

(٩) المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، ضياء الدين بن الأثير: ١٩٢/٢ .

(١٠) المدح والذم في القرآن الكريم دراسة موضوعية، د. معن توفيق الحياي: ٣٢٤ .

(١١) ينظر: إعراب القرآن: ٢٨٤/٤ .

(١٢) ينظر: الجامع لأحكام القرآن: ١٢٣/١٨ .

المنافقين, غير أنه لم يكن على نية الصدق بل للنجاة بأنفسهم وتحقيق مقاصدهم في أي فرصة قد تتاح إمامهم, فدلالة الفعل (نشهد) هي الكذب على النبي صلى الله عليه وسلم.

الخاتمة:

بعد الانتهاء بفضل الله وتوفيقه من هذا البحث توصلنا إلى جملة من النتائج, وهي:

١. أظهرت الدراسة تنوعاً ملحوظاً في دلالات أفعال المنافقين, فكانت دلالة ادعاء الإيمان, والمخالفة, وتخلّف المنافقين في الجهاد مع النبي ﷺ, فضلاً عن جرأة المنافقين في الطعن بالنبي ﷺ, وبسبب علمهم بصدق الرسول ﷺ وصدق رسالته وخوفاً من أن يُفتضح أمرهم فلقد كانوا يحاولون دائماً التقلّب من مجالس النبي, حيث كشفت دلالات هذا النوع من الأفعال عن القناع الحقيقي لهذه الفئة الضالة التي سلكت اتجاهات مختلفة في سبيل تحقيق مصالحها الخاصة.

٢. تنوع الأساليب التي وردت فيها الأفعال المضارعة, فبين وقوع فعل في سياق جملة الطلب (لا تقتني), وبين وقوع فعل في سياق جملة الصلة, نحو: (يشاقق), (يلمزك), (يتسللون), كما ورد الفعل (نشهد) الدال على القسم في سياق جملة القول.

٣. جاء التعبير القرآني عن أفعال المنافقين بصيغة المضارع لدلالاته على الحدوث والتجدد, إذ فيه إشارة إلى تكرار وقوع الفعل من قبلهم للدلالة على وقوع النفاق.

الآيات المتضمنة أفعال المنافقين تجاه الرسول ﷺ في القرآن الكريم صيغة المضارع أنموذجاً

ت	الآية	رقم الآية	الفعل	الدلالة
١	﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا نُزِّلَ إِلَيْكَ وَمَا نُزِّلَ مِنْ قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا ﴾	النساء: ٦٠	يَزْعُمُونَ	ادعاء الإيمان
٢	﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَى اللَّهِ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ رَأَيْتَ الْمُتَنَفِّقِينَ يُصَدِّدُونَ عَنْكَ صُدُودًا ﴾	النساء: ٦١	يَصُدُّونَ	
٣	﴿ فَكَيْفَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ثُمَّ جَاءُوكَ بِالْحِفْوتِ يَا لِلَّهِ إِنَّ أَرْدَنَّا إِلَّا إِحْسَانًا وَتَوْفِيقًا ﴾	النساء: ٦٢	يَحْفُوتُونَ	
٤	﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِي مَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾	النساء: ٦٥	يُحَكِّمُوكَ يُسَلِّمُوا	

٥	﴿يَقُولُونَ طَاعَةٌ فَإِنَّا بَرَزُوا مِنْ عِنْدِكَ بَيَّتَ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ غَيْرَ الَّذِي تَقُولُ وَاللَّهُ يَكْتُبُ مَا يُبَيِّنُونَ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا﴾	النساء: ٨١	يقولون
٦	﴿وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصَلِّهِ ۖ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا﴾	النساء: ١١٥	يشاقق
٧	﴿إِنَّمَا يَسْتَأْذِنُكَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَارْتَابَتْ قُلُوبُهُمْ فَهُمْ فِي رَيْبِهِمْ يَتَرَدَّدُونَ﴾	التوبة: ٤٥	يستأذنك
٨	﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ أَسْأَلُ اللَّهَ فِي الْفِتْنَةِ سَقَطًا وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ﴾	التوبة: ٤٩	لا تقتني التخلف عن الجهاد يقول
٩	﴿إِن نُّصِبَكَ حَسَنَةً سَئُوهُمْ وَإِن نُّصِبَكَ مُصِيبَةً يَقُولُوا قَدْ أَخَذْنَا أَمْرًا مِنْ قَبْلٍ وَتَوَلَّوْا وَهُمْ فَرِحُونَ﴾	التوبة: ٥٠	يتولوا
١٠	﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ فَإِن أُعْطُوا مِنْهَا رَضُوا وَإِن لَمْ يُعْطُوا مِنْهَا إِذَا هُمْ يَسْتَخْطُونَ﴾	التوبة: ٥٨	يلمزك الطعن يسخطون
١١	﴿وَمِنْهُمْ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ قُلْ أُذُنٌ خَيْرٌ لَكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةٌ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾	التوبة: ٦١	يؤذون
١٢	﴿وَالَّذِينَ سَأَلْتَهُمْ لِيَقُولُوا إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِاللَّهِ وَءَايَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ﴾	التوبة: ٦٥	تستهزؤون ليقولن
١٣	﴿يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ وَهُمْ يَوْمًا لَمْ يَتَّوَلَّوْا وَمَا نَقَمُوا إِلَّا أَنْ أَغْنَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ فَإِن يَتُوبُوا يَكُ خَيْرًا لَهُمْ وَإِن يَتَوَلَّوْا يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ عَذَابًا أَلِيمًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَا لَهُمْ فِي الْأَرْضِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾	التوبة: ٧٤	يحلِفون
١٤	﴿إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُوكَ وَهُمْ أَغْنِيَاءُ رَضُوا بِأَن يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ وَطَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾	التوبة: ٩٣	يستأذنونك
١٥	﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا وَتَفْرِيقًا بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَإِزْهَادًا لِمَنْ حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ مِنْ قَبْلُ وَلَيَحْلِفْنَ إِنْ أُرْدْنَا إِلَّا الْحُسْنَىٰ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ﴾	التوبة: ١٠٧	وليحلفن
١٦	﴿وَيَقُولُونَ ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَبِالرَّسُولِ وَأَطَعْنَا ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِنْهُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَمَا أُولَئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ﴾	النور: ٤٧	يتولى

١٧	﴿ وَإِنْ يَكُنْ لَهُمُ الْحَقُّ يَأْتُوا إِلَيْهِ مُذْعِنِينَ ﴾	النور: ٤٩	يأتوا
١٨	﴿ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِنْ أَمَرْتَهُمْ لَيَخْرُجُنَّ قُلْ لَا تُقْسِمُوا طَاعَةَ مَعْرُوفَةٍ إِنَّ اللَّهَ خَيْرٌ يِمَّا تَعْمَلُونَ ﴾	النور: ٥٣	لَيَخْرُجُنَّ
١٩	﴿ لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَسْتَلُونَكُمْ لَوْ آذًا فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾	النور: ٦٣	يَسْتَلُّونَ والتستر والتخفي
٢٠	﴿ وَإِذْ قَالَتْ طَائِفَةٌ مِّنْهُمْ يَا أَهْلَ يَثْرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمْ فَاصْبِرُوا وَمَا هِيَ بِغَوْرَةٍ إِن يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَارًا ﴾	الأحزاب: ١٣	يَسْتَأْذِنُ
٢١	﴿ أَشِحَّةً عَلَيْكُمُ فَإِذَا جَاءَ الْخَوْفُ رَأَيْتَهُمْ ينظرونَ إِلَيْكَ تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ كَالَّذِي يُغْشَىٰ عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ فَإِذَا ذَهَبَ الْخَوْفُ سَلَقُوكُمْ بِالنِّسَاءِ حَدَادٍ أَشِحَّةً عَلَى الْخَيْرِ أُولَئِكَ لَمْ يُؤْمِنُوا فَأَحْبَطَ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا ﴾	الأحزاب: ١٩	يَنْظُرُونَ
٢٢	﴿ وَمَنْهُمْ مَّنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ حَتَّىٰ إِذَا خَرَجُوا مِنْ عِنْدِكَ قَالُوا لِلَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مَاذَا قَالَ آنفًا أُولَئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ ﴾	محمد: ١٦	يَسْتَمِعُ
٢٣	﴿ وَيَقُولُ الَّذِينَ ءَامَنُوا لَوْلَا نَزَّلَتْ سُورَةٌ فَإِذَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ مُّحْكَمَةٌ وَذُكِرَ فِيهَا الْقِتَالُ رَأَيْتَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ نَظَرَ الْمَغْشَىٰ عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ فَأُولَئِكَ لَهُمْ ﴾	محمد: ٢٠	يَنْظُرُونَ
٢٤	﴿ سَيَقُولُ لَكَ الْمُخَلَّفُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ شَغَلَتْنَا أَمْوَالُنَا وَأَهْلُونَا فَاسْتَغْفِرْ لَنَا يَقُولُونَ بِآلِئِنَّهُمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ قَوْلٌ مِّن يَمَانِكُمْ لَكُمْ مِّنَ اللَّهِ شَيْئًا إِنْ أَرَادَ بِكُمْ ضَرًّا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ نَفْعًا بَلْ كَانَ اللَّهُ يَمَّا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴾	الفتح: ١١	سَيَقُولُ يَقُولُونَ
٢٥	﴿ يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا فَيَحْلِفُونَ لَهُ كَمَا يَحْلِفُونَ لَكُمْ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ عَلَىٰ شَيْءٍ أَلَّا إِنَّهُمْ هُمُ الْكَاذِبُونَ ﴾	المجادلة: ١٨	يَحْلِفُونَ
٢٦	﴿ إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ ﴾	المنافقون: ١	نشهد الكذب
٢٧	﴿ وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِنْ يَقُولُوا تَسْمَعُ لِقَوْلِهِمْ كَأَنَّهمْ خُشْبٌ مُّسْنَدَةٌ يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ هُمُ الْعُدُو فَاخَذَهُمْ قَتْلَاهُمْ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ ﴾	المنافقون: ٤	يَقُولُوا
٢٨	﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ لَوُوا رُءُوسَهُمْ وَرَأَيْتَهُمْ يَصُدُّونَ وَهُمْ مُّسْتَكْبِرُونَ ﴾	المنافقون: ٥	يَصُدُّونَ

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

١. أساليب الطلب عند النحويين والبلاغيين: د. قيس اسماعيل الأوسي، المكتبة الوطنية-بغداد، ١٩٨٨م.
٢. إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم: أبو السعود محمد بن محمد بن مصطفى العمادي (٩٨٢هـ)، دار إحياء التراث العربي _ بيروت، (د. ط) ، (د. ت).
٣. الأصول في النحو: أبو بكر محمد بن السراج (٣١٦هـ)، تحقيق: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، لبنان- بيروت، (د.ت).
٤. إعراب القرآن: أبو جعفر النحاس (٣٣٨هـ)، وضع حواشيه وعلق عليه: عبد المنعم خليل إبراهيم ، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان ، ط١ ، ١٤٢١هـ.
٥. إعراب القرآن الكريم وبيانه: محيي الدين درويش (١٤٠٣هـ)، دار الإرشاد للشؤون الجامعية _ حمص _ سورية، ط٤ ، ١٤١٥هـ.
٦. بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (٨١٧هـ)، تحقيق: محمد علي النجار، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية لجنة إحياء التراث الإسلامي_ القاهرة، (د. ط) ، (د. ت).
٧. تاج اللغة وصحاح العربية: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري (٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين _ بيروت، ط٤ ، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.
٨. التبيان في إعراب القرآن: أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري (٦١٦هـ)، تحقيق: علي محمد الجاوي ، عيسى البابي الحلبي وشركائه، (د. ط)، (د. ت).
٩. التحرير والتنوير: الشيخ محمد الطاهر ابن عاشور، مؤسسة التاريخ- بيروت_ لبنان، طبعة جديدة ومنقحة ومصححة ، ط١ ، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م.
١٠. التعبير القرآني والدلالة النفسية: د. عبدالله محمد الجيوسي، دار الغوثاني للدراسات القرآنية _ دمشق، ط١ ، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٦م.
١١. التعريفات: علي بن محمد الشريف الجرجاني (٨١٦هـ)، حققه وقدم له ووضع حواشيه إبراهيم الأبياري، دار الريان للتراث، (د. ط)، (د. ت).
١٢. تفسير القرآن العظيم: أبو الفداء إسماعيل بن كثير القرشي (٧٧٤هـ) ، تحقيق: محمد حسين شمس الدين ، دار الكتب العلمية _ بيروت _ لبنان، ط٢ ، ١٤١٩هـ.
١٣. التفسير الكبير: أبو عبد الله محمد بن عمر فخر الدين الرازي (٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي-بيروت، ط٣ ، ١٤٢٠هـ .

١٤. تهذيب اللغة: أبو منصور محمد بن أحمد الأزهرى (٣٧٠هـ)، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي-بيروت، ط ١، ٢٠٠١ م .
١٥. جامع البيان في تأويل آي القرآن: أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (٣١٠هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط ١، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م.
١٦. الجامع لأحكام القرآن: أبو عبدالله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي (٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردوني، إبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية - القاهرة، ط ٢، ١٣٨٤هـ-١٩٦٤م.
١٧. الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه مع فوائد نحوية مهمة: محمود صافي (١٣٧٦هـ)، دار الرشيد، دمشق - مؤسسة الإيمان، بيروت، ط ٤، ١٤١٨ هـ.
١٨. الجنى الداني في حروف المعاني: الحسن بن قاسم المرادي (٧٤٩هـ)، تحقيق: د. فخر الدين قباوة، أ. محمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان، ط ١، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م.
١٩. الحدود في علم النحو: أحمد بن محمد شهاب الدين الأندلسي (٨٦٠هـ)، تحقيق: نجاة حسن عبد الله نولي، الناشر: الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ١٤٢١هـ-٢٠٠١م.
٢٠. دراسات لأسلوب القرآن الكريم: محمد عبد الخالق عضيمة (١٤٠٤هـ)، دار الحديث - القاهرة، (د.ت) ، (د.ت) .
٢١. الدلالة الزمنية في الجملة العربية: د. علي جابر المنصوري، مطبعة جامعة بغداد، ط ١، ١٩٨٤م.
٢٢. رصف المباني في شرح حروف المعاني: أحمد بن عبد النور المالقي (٧٠٢هـ)، تحقيق: أحمد محمد الخراط، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، د.ت، د.ت.
٢٣. زاد المسير في علم التفسير: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (٥٩٧هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي - بيروت، ط ١، ١٤٢٢هـ.
٢٤. شرح الأشموني على الفية ابن مالك: أبو الحسن علي بن محمد بن عيسى الأشموني الشافعي (٩٠٠هـ)، دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان، ط ١، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م.
٢٥. شرح ابن عقيل على الفية ابن مالك وبهامشه كتاب منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل: محمد محيي الدين عبد الحميد: بهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلي الهمداني المصري (٧٩٦هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الطلائع، (د.ت) ، ٢٠٠٩م.
٢٦. شرح تسهيل الفوائد: جمال الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله الطائي الجبالي (٦٧٢هـ)، تحقيق: د. عبد الرحمن السيد، د. محمد بدوي المختون، هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ط ١، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م .
٢٧. شرح التصريح على التوضيح: خالد بن عبد الله الأزهرى (٩٠٥هـ)، دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان، ط ١، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.
٢٨. شرح شافية ابن الحاجب: رضي الدين محمد بن الحسن الاسترأبادي (٦٨٦هـ)، ، تحقيق: محمد نور الحسن، محمد الزفزاف، محمد محيي الدين عبد الحميد، دار إحياء التراث العربي - بيروت - لبنان، ط ١، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.

٢٩. ظاهرة النفاق وخبائث المنافقين في التاريخ دراسة تحليلية وتوجيهية للتعريف بالنفاق والمنافقين تدبر موضوعي شامل للنصوص القرآنية في النفاق والمنافقين نظرة استعراضية للمنافقين عبر التاريخ: عبد الرحمن حبنكة الميداني ، دار القلم - دمشق ، ط١ ، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.
٣٠. علم الدلالة: د. أحمد مختار عمر، عالم الكتب، ط٥ ، ١٩٩٨م.
٣١. عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ: أبو العباس أحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي (٧٥٦هـ)، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، ط١ ، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.
٣٢. العين: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي (١٧٠هـ)، تحقيق: د. مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، (د.ط) ، (د.ت).
٣٣. الفروق اللغوية : أبو هلال الحسن بن عبدالله بن سهل العسكري(٤٠٠هـ) ، علق عليه ووضع حواشيه: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان ، ط٢ ، ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م.
٣٤. الكتاب: سيويه أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (١٨٠هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي - القاهرة ، ط٣ ، ١٤٠٨هـ.
٣٥. كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم: محمد بن علي التهانوي (بعد ١١٥٨هـ)، تقديم وإشراف ومراجعة: د. رفيق العجم، تحقيق: د. علي دحروج، مكتبة لبنان ناشرون - بيروت، ط١ ، ١٩٩٦م.
٣٦. الكشاف عن حقائق التنزيل وعلوم الأقاويل في وجوه التأويل: أبو القاسم جار الله محمود بن عمرو الزمخشري(٥٣٨هـ) ، دار الكتاب العربي _ بيروت ، ط٣ ، ١٤٠٧هـ.
٣٧. اللباب في علوم الكتاب: أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي (٧٧٥هـ)، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ علي محمد معوض ، دار الكتب العلمية _ بيروت _ لبنان ، ط١ ، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.
٣٨. لباب النقول في أسباب النزول: عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي (٩١١هـ)، ضبطه وصححه: أ. أحمد عبد الشافي، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان ، (د.ط) ، (د.ت).
٣٩. لسان العرب: جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم، ابن منظور الأنصاري (٧١١هـ)، دار صادر- بيروت، ط٣ ، ١٤١٤هـ.
٤٠. لغة المنافقين في القرآن الكريم دراسة تحليلية لآيات النفاق من الوجهة اللغوية والبلاغية: عبد الفتاح لاشين ، دار الرائد العربي، بيروت ، لبنان ، ط١ ، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.
٤١. المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر: ضياء الدين بن الأثير(٦٣٧هـ)، تحقيق: أحمد الحوفي، بدوي طبانة، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة- القاهرة ، (د.ط) ، (د.ت) .
٤٢. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: أبو محمد عبد الحق بن عطية الأندلسي (٥٤٢هـ)، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد ، دار الكتب العلمية _ بيروت ، ط١ ، ١٤٢٢هـ.
٤٣. مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين: أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية (٧٥١هـ)، تحقيق: محمد المعتصم بالله البغدادي، دار الكتاب العربي- بيروت، ط٣ ، ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م .
٤٤. مدارك التنزيل وحقائق التأويل: أبو بكرات عبدالله بن أحمد حافظ الدين النسفي(٧١٠هـ)، حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بدوي، دار الكلم الطيب ، بيروت ، ط١ ، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.

- ٤٥ . المدح والذم في القرآن الكريم، دراسة موضوعية تبحث في بلاغية وأساليب المدح العقائدي ومدح الشخصيات في القرآن الكريم: د. معن توفيق دحام الحيايالي ، دار الكتب العلمية _ بيروت- لبنان ، ط١ ، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.
- ٤٦ . مدخل إلى علم الدلالة: د. فتح الله أحمد سليمان، مكتبة الآداب-القاهرة، ط١ ، ١٩٩١م.
- ٤٧ . مدخل لدراسة العقيدة الإسلامية: د. عثمان جمعة ضميرية، مكتبة السوادي للتوزيع، ط٢ ، ١٤١٧هـ-١٩٩٦م .
- ٤٨ . معالم التنزيل في تفسير القرآن: أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي الشافعي(٥١٠هـ) ، تحقيق: عبد الرزاق المهدي ، دار إحياء التراث العربي، بيروت ، ط١ ، ١٤٢٠هـ.
- ٤٩ . معاني القرآن: أبو الحسن سعيد بن مسعدة المعروف بالأخفش الأوسط (٢١٥هـ)، تحقيق: د. هدى محمود قراعة، مكتبة الخانجي _ القاهرة، (د.ط) ، (د.ت).
- ٥٠ . معاني القرآن: أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء، تحقيق: أحمد يوسف، محمد علي النجار، عبد الفتاح إسماعيل الشليبي ، دار المصرية للتأليف والترجمة _ مصر، ط١ ، (د.ت).
- ٥١ . معاني القرآن وإعرابه: أبو إسحاق إبراهيم بن السري الزجاج (٣١١هـ) ، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي ، عالم الكتب _ بيروت ، ط١ ، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.
- ٥٢ . معاني النحو: د. فاضل صالح السامرائي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، ط١ ، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م.
- ٥٣ . مغني اللبيب عن كتب الأعراب: أبو محمد جمال الدين عبدالله بن يوسف بن هشام الأنصاري (٧٦١هـ)، تحقيق وتعليق: بركات يوسف عبود، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم _ بيروت _ لبنان ، ط١ ، ١٤١٩هـ-١٩٩٩م.
- ٥٤ . مفردات الفاظ القرآن: الراغب الاصفهاني(٤٢٥هـ)، تحقيق: صفوان عدنان داوودي ، دار القلم _ دمشق ، الدار الشامية _ بيروت ، ط٣ ، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م.
- ٥٥ . مقاييس اللغة: أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، (د.ط) ، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
- ٥٦ . المقتضب: أبو العباس محمد بن يزيد المبرد(٢٨٥هـ)، حققه: محمد عبد الخالق عضيمة ، عالم الكتب _ بيروت ، (د.ط) ، (د.ت).
- ٥٧ . نظم الدرر في تناسب الآيات والسور: أبو بكر إبراهيم بن عمر البقاعي (٨٨٥هـ) ، تحقيق: عبد الرزاق غالب مهدي، دار الكتب العلمية _ بيروت _ لبنان، (د.ط)، ١٤١٥هـ-١٩٩٥م.
- ٥٨ . همع الهوامع في شرح جمع الجوامع: عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي ، (٩١١هـ) ، تحقيق: عبد الحميد الهنداوي ، المكتبة التوقيفية _ مصر، (د.ط) ، (د.ت).
- ❖ البحوث المنشورة:
- ❖ الدلالة التركيبية في سورة التوبة: د. كوليزار كاكل عزيز، م.م. فخرية غريب قادر، مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية، مج ١٧ ، ٩.ع، تشرين الأول ٢٠١٠م.

Sources and References:

1. Methods of Request for Grammarians and Rhetoricians: d. Qais Ismail Al-Awsi, National Library - Baghdad, 1988 AD.

2. Guiding the Sound Mind to the Merits of the Noble Book: Abu Al-Saud Muhammad bin Muhammad bin Mustafa Al-Emadi (982 AH), House of Revival of Arab Heritage - Beirut, (Dr. T), (Dr. T).
3. Origins in Grammar: Abu Bakr Muhammad Ibn Al-Sarraj (316 AH), edited by: Abd Al-Hussein Al-Fattli, The Resala Foundation, Lebanon - Beirut, (dt.(
4. The translation of the Qur'an: Abu Jaafar al-Nahas (338 AH), annotated and commented on it: Abd al-Moneim Khalil Ibrahim, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut - Lebanon, ed. 1, 1421 AH.
5. The interpretation and Statement of the Noble Qur'an: Muhyiddin Darwish (1403 AH), Dar Al-Irshad for University Affairs - Homs - Syria, ed. 4, 1415 AH.
6. Insights of those with Distinction in the Dear Book of Taif: Majd al-Din Abu Taher Muhammad Ibn Ya`qub al-Fayrouzabadi (817 AH), edited by: Muhammad Ali al-Najjar, Supreme Council for Islamic Affairs, Committee for the Revival of Islamic Heritage - Cairo, (dt), (dt.(
7. The Crown of Language and Arabic Sahih: Abu Nasr Ismail bin Hammad Al-Gohary (393 AH), edited by: Ahmad Abd Al-Ghafoor Attar, Dar Al-Alam for Millions - Beirut, 4th Edition, 1407 AH - 1987 AD.
8. Explanation in the Translation of the Qur'an: Abu al-Buqaa Abdullah bin al-Hussein bin Abdullah al-Akbari (616 AH), edited by: Ali Muhammad al-Bajawi, Issa al-Babi al-Halabi and his Partners, (d. I), (dt.(
9. Editing and Enlightenment: Sheikh Muhammad Al-Taher Ibn Ashour, History Foundation - Beirut-Lebanon, new, Revised and Corrected Edition, 1st Edition, 1420 AH-2000 AD.
10. Quranic Expression and Psychological Significance: Dr. Abdullah Muhammad al-Jayyousi, Al-Ghuthani House for Qur'anic Studies - Damascus, 1st Edition, 1426 AH -2006 AD.
11. Definitions: Ali bin Muhammad al-Sharif al-Jarjani (816 AH), who provided it and Provided him with his Footnotes by Ibrahim Al-Abyari, Al-Rayyan House of Heritage, (d, i), (dt.(
12. Interpretation of the Great Qur'an: Abu al-Fida Ismail ibn Kathir al-Qurayshi (774 AH), edited by: Muhammad Husayn Shams al-Din, Dar al-Kutub al-Ilmiyya - Beirut - Lebanon, 2nd ed., 1419 AH.
13. The Great Interpretation: Abu Abdullah Muhammad Ibn Umar Fakhr al-Din al-Razi (606 AH), House of Revival of Arab Heritage - Beirut, 3rd Edition, 1420 AH.
14. Refining the language: Abu Mansour Muhammad bin Ahmad Al-Azhari (370 AH), edited by: Muhammad Awad Terrif, House of Revival of Arab Heritage - Beirut, 1st Edition, 2001 AD.

15. Jami al-Bayan in the Interpretation of the Verse of the Qur'an: Abu Jaafar Muhammad ibn Jarir al-Tabari (310 AH), edited by Ahmad Muhammad Shakir, Foundation for the Resalah, 1st ed.
16. Al-Jami 'al-Ahkam al-Qur'an: Abu Abdullah Muhammad bin Ahmad al-Ansari al-Qurtubi (671 AH), edited by: Ahmad al-Bardouni and Ibrahim Atfeesh, Dar al-Kutub al-Masriya - Cairo, 2nd edition, 1384 AH - 1964 AD.
17. The Table in the Parsing, Morphing and Clarification of the Qur'an with Important Grammatical Benefits: Mahmoud Safi (1376 AH), Dar Al-Rasheed, Damascus - Al-Iman Foundation, Beirut, 4th ed., 1418 AH.
18. Al-Jana in the Literature of Al-Maani: Al-Hassan Bin Qasim Al-Mouradi (749 AH), Edited by: Dr. Fakhreddine Qabawa, Mr. Muhammad Nadim Fadel, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah - Beirut - Lebanon, 1st Edition, 1413 AH - 1992 AD.
19. The Limits in Grammar: Ahmad Ibn Muhammad Shihab Al-Din Al-Andalusi (860 AH), edited by: Najat Hassan Abdullah Nuli, Publisher: The Islamic University of Madinah, 1421 AH-2001AD.
20. Studies of the Style of the Noble Qur'an: Muhammad Abd al-Khaliq Adimah (1404 AH), Dar al-Hadith_ Cairo, (d. T), (dt. (
21. Temporal Significance in the Arabic Sentence: Dr. Ali Jaber Al-Mansouri, Baghdad University Press, 1st Edition, 1984 AD.
22. Paving Buildings in Explaining the Letters of Meanings: Ahmad bin Abd al-Nur al-Maliki (702 AH), edited by: Ahmad Muhammad al-Kharrat, Publications of the Arabic Language Academy in Damascus, dt, dt.
23. Al-Masir Increased in the Science of Exegesis: Jamal al-Din Abu al-Faraj Abd al-Rahman bin Ali bin Muhammad al-Jawzi (597 AH), edited by: Abd al-Razzaq al-Mahdi, Dar al-Kitab al-Arabi - Beirut, 1st Edition, 1422 AH
24. Explanation of Al-Ashmoni on the Millennium of Ibn Malik: Abu Al-Hasan Ali bin Muhammad bin Isa Al-Ashmuni Al-Shafi'i (900 AH), Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya _ Beirut _ Lebanon, 1st Edition, 1419 AH -1998 AD.
25. Ibn Aqeel Explained Ali Alfiyeh Ibn Malik and his Marginal Book "Grat al-Jalil" with the investigation of Sharh Ibn Aqeel: Muhammad Muhi al-Din Abd al-Hamid: Baha al-Din Abdullah bin Aqeel al-Aqili al-Hamdani al-Masri (796 AH), edited by: Muhammad Muhi al-Din Abd al-Hamid, Dar al-Tala'a, (d I), 2009
26. Explanation of Facilitating Benefits: Jamal al-Din Abu Abdullah Muhammad bin Abdullah al-Ta'i al-Jiani (672 AH), edited by: Dr. Abdul Rahman Al-Sayed, d. Muhammad Badawi Al-Mukhtoon, Abandoned for Printing, Publishing, Distribution and Advertising, 1st Edition, 1410 AH - 1990 AD.
27. Explanation of the Statement on the Clarification: Khalid bin Abdullah Al-Azhari (905 AH), Dar Al-Kutub Al-Ulmiyyah - Beirut_ Lebanon, 1st Edition, 1421 AH - 2000 AD.

28. Sharh Shafia Ibn al-Hajib: Radi al-Din Muhammad ibn al-Hasan al-Astrabadi (686 AH), edited by: Muhammad Nour al-Hasan, Muhammad al-Zafzaf, Muhammad Muhi al-Din Abd al-Hamid, House of Revival of Arab Heritage _ Beirut_ Lebanon, 1st Edition, 1426 AH - 2005 AD.
29. The Phenomenon of Hypocrisy and the Maliciousness of the Hypocrites in history An analytical and Guiding Study to Define Hypocrisy and the Hypocrites. A Comprehensive Objective Examination of the Qur'anic texts on Hypocrisy and Hypocrisy. A Review View of the Hypocrites Throughout History: Abd al-Rahman Habanaka al-Midani, Dar Al-Qalam - Damascus, 1st ed., 1414 AH - 1993 AD.
30. Semantics: Dr. Ahmed Mukhtar Omar, The World of Books, 5th Edition, 1998 AD.
31. The Mayor of the Preservation in Tafsir Ashraf al-Waf: Abu al-Abbas Ahmad ibn Yusuf, who is known as Seen al-Halabi (756 AH), edited by: Muhammad Basil Uyun al-Soud, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, ed. 1, 1417 AH -1996 AD.
32. Al-Ain: Abu Abd al-Rahman Al-Khalil bin Ahmad al-Farahidi (170 AH), verified by: Dr. Mahdi Makhzoumi, d. Ibrahim Al-Samarrai, Al-Hilal House and Library, (d.
33. Linguistic Differences: Abu Hilal Al-Hassan bin Abdullah bin Sahl Al-Askari (400 AH), Commented on it and put his Footnotes on it: Muhammad Basil Oyoun Al-Soud, Dar Al-Kutub Al-Ulmiyyah, Beirut - Lebanon, 2nd ed., 1431 AH-2010AD.
34. The Book: Sibawayh Abu Bishr Amr bin Othman bin Qanbar (180 AH), edited by: Abd al-Salam Muhammad Harun, Al-Khanji Library - Cairo, 3rd Edition, 1408 AH.
35. Scouting Terminology of Arts and Sciences: Muhammad bin Ali Al-Thanawi (after 1158 AH), Presented, Supervised and Revised by: Dr. Rafiq Al-Ajam, Investigation by: Dr. Ali 36. Revealing the Truths of Revelation and the Eyes of Hearsay in the Faces of Interpretation: Abu al-Qasim Jarallah Mahmoud bin Amr al-Zamakhshari (538 AH), Dar Al-Kitab Al-Arabi _ Beirut, ed 3, 1407 AH.
36. The Pulp in the Sciences of the Book: Abu Hafs Siraj al-Din Umar bin Ali bin Adel al-Hanbali al-Dimashqi (775 AH), investigated by: Sheikh Adel Ahmad Abd al-Muawjid and Sheikh Ali Muhammad Muawad, Dar al-Kutub al-Ilmiyya _ Beirut _ Lebanon, 1st ed., 1419 AH -1998 AD.
37. For the Chapter on Transmission of Causes of Revelation: Abd al-Rahman bin Abi Bakr Jalal al-Din al-Suyuti (911 AH), Corrected and Corrected: A. Ahmed Abdel-Shafi, Dar Al-Kotob Al-Ilmiyya, Beirut - Lebanon, (d. T), (dt.(
38. Lisan al-Arab: Jamal al-Din Abu al-Fadl Muhammad bin Makram, Ibn Manzur al-Ansari (711 AH), Dar Sader - Beirut, 3rd Edition, 1414 AH.
39. The Language of the Hypocrites in the Noble Qur'an An Analytical Study of Hypocrisy Verses from the Linguistic and Rhetorical point of View: Abd al-Fattah Lashin, Dar Al-Raed Al-Arabi, Beirut, Lebanon, 1st ed. 1405 AH-1985 AD.

40. The Proverb in the Literature of the Writer and Poet: Dīā Al-Dīn Ibn Al-Atheer (637 AH), edited by: Ahmad Al-Hofī, Badawī Tabbāna, Nahdet Misr House for Printing, Publishing and Distribution, Faggala_ Al-Qahirah, (dt), (dt.)
41. The Brief Editor in the Interpretation of the Dear Book: Abu Muhammad Abd al-Haq bin Attiyah al-Andalusi (542 AH), edited by: Abd al-Salam Abd al-Shafi Muhammad, Dar al-Kutub al-'Ilmiyya - Beirut, 1st ed., 1422 AH.
42. The Runways of those Who Walk Between the Homes of you, we Worship and you must use: Abu Abdullah Muhammad bin Abi Bakr bin Ayyub Ibn Qayyim al-Jawziya (751 AH), edited by: Muhammad al-Mu'tasim Billah al-Baghdadi, Dar al-Kitab al-Arabi - Beirut, 3 ed. 1416 AH - 1996 AD.
43. Perceptions of Revelation and the Facts of Interpretation: Abu Barakat Abdullah bin Ahmed Hafez al-Din al-Nasfi (710 AH). He investigated and produced his hadiths: Yusef Ali Bedaiwi, Dar al-Kallam al-Tayyib, Beirut, 1st edition, 1419 AH -1998 AD.
44. Praise and Slander in the Noble Qur'an, an Objective Study that Examines the Rhetoric and Methods of Doctrinal Praise and Praise of Figures in the Noble Qur'an: Dr. Maan Tawfiq Daham Al-Hayali, Dar Al-Kotob Al-Alami - Beirut - Lebanon, 1st Edition, 1427 AH -2006 AD.
45. An Introduction to Semantics: Dr. Fathallah Ahmed Suleiman, Literature Library - Cairo, 1st Edition, 1991 AD.
46. An Introduction to the Study of the Islamic Faith: Dr. Othman Jumah Dumairiyah, Al-Sawadi Library for Distribution, 2nd floor, 1417 AH- 1996 AD.
47. Features of Revelation in the Interpretation of the Qur'an: Abu Muhammad al-Husayn ibn Mas'ud al-Baghawi al-Shafi'i (510 AH), edited by Abd al-Razzaq al-Mahdi, House of Revival of Arab Heritage, Beirut, 1st ed., 1420 AH.
48. The Meanings of the Qur'an: Abu al-Hasan Saeed bin Masada, known as al-Akhfush al-Awsat (215 AH), edited by: Dr. Hoda Mahmoud Qaraa, Al-Khanji Library - Cairo, (Dr. T), (D.T.)
49. The Meanings of the Qur'an: Abu Zakaria Yahya bin Ziyad al-Farra, edited by: Ahmad Yusuf, Muhammad Ali al-Najjar, Abd al-Fattah Ismail al-Shalabi, Dar al-Masria for Authorship and Translation _ Egypt, ed1, (dt.)
50. The Meanings of the Qur'an and its Translation by: Abu Ishaq Ibrahim ibn al-Suri al-Zajaj (311 AH), edited by: Abd al-Jalil Abdo Shalabi, The World of Books - Beirut, 1st ed., 1408 AH -1988 AD.
51. The Meanings of Grammar: Dr. Fadel Saleh Al-Samarrai, Dar Al-Fikr for Printing, Publishing and Distribution, 1st Edition, 1420 AH-2000 AD.
52. Mughni Al-Labib on the Books of Al-A`rib: Abu Muhammad Jamal al-Din Abdullah bin Yusuf bin Hisham Al-Ansari (761 AH), investigation and commentary: Barakat Yousef Abboud, Dar Al-Arqam Ibn Abi Al-Arqam Company _ Beirut-Lebanon, 1st Edition, 1419 AH -1999 AD.

53. The Vocabulary of the Words of the Qur'an: Al-Ragheb Al-Isfahani (425 AH), edited by: Safwan Adnan Daoudi, Dar Al-Qalam - Damascus, Dar Al-Shamiya - Beirut, 3rd Edition, 1423 AH -2002 AD.

54. Language Scales: Abu Al-Hussein Ahmad bin Faris bin Zakaria (395 AH), edited by: Abd al-Salam Muhammad Haroun, Dar Al-Fikr, (d. T), 1399 AH - 1979 AD.

55. Brief: Abu al-Abbas Muhammad ibn Yazid al-Mabrad (285 AH), verified by: Muhammad Abd al-Khaliq Adaymeh, Alam al-Kutub-Beirut, (dt), (dt.)

56. Arranging the Pearls in Relation to the Verses and the Suras: Abu Bakr Ibrahim bin Omar al-Buqai (885 AH), edited by: Abd al-Razzaq Ghaleb Mahdi, Dar al-Kutub al-'Ilmiyya - Beirut - Lebanon, (D. T), 1415 AH -1995 AD.

57. Hama al-Hawamis in Explaining the Collection of Mosques: Abd al-Rahman bin Abi Bakr Jalal al-Din al-Suyuti, (911 AH), edited by: Abd al-Hamid al-Hindawi, The Tawafaqif Library - Egypt, (dt), (dt.)

- Published research:

- The Structural Significance of Surat At-Tawbah: Dr. Collesar Cakle Aziz, M. Fakhriya Gharib Qadir, Tikrit University Journal for the Humanities, Vol. 17, No. 9, October 2010.